# الرعاية الإجتماعية للمعاقين بصريا
## مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين "نموذجا"

**أ.سامية عزيز**

**جامعة قاصدى مرباح ورقلة**

**الملخص:**

تهدف الدراسة إلى التطرق لشريحة مهمة في المجتمع وهي فئة المعاقين والوقوف عن كثب على واقع الرعاية الاجتماعية للمعوقين بصريا وذلك في مدرسة طه حسين– هذه المدرسة التي تقوم بتعليم وتربية صغار المكفوفين.

وتأتي مشكلة المعوقين في قمة اهتمامات جميع المسؤولين في دول العالم حيث نجدها في الوقت الراهن إحدى أهم المشكلات الاجتماعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا وأساسيا بقضايا التنمية ومشكلاتها المتعددة، والجزائر واحدة من الدول النامية التي أولت اهتماما خاصا بهذه الشريحة الهامة من المجتمع ولما كان الأمر كذلك فان الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة حق كرسه الدستور الجزائري وكل الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى , أوضحته قوانين الجمهورية وجسدته مؤسسات الدولة في الميدان منذ فجر الاستقلال إلى اليوم .

The study aims at addressing the significant segment of society in a category that the disabled, to stand close to the reality of social welfare for the disabled and visually in the school, Taha Hussein - the school you are teaching and education of young blind people.

Comes the problem of persons with disabilities at the top of the concerns of all officials in the countries of the world where we find at the moment one of the most important social problems that are closely linked and essential development issues and problems of multiple, Algeria and one of the developing countries, which paid particular attention to this important sector of the community and being the case, the care Social Commission for this category right enshrined in the Constitution and all Algerian groups and other social groups, illustrated by illustrated by the laws of the Republic and state institutions in the field since the dawn of independence to this day. use most of the senses in the.

المجتمع والتي يصل بها عدد المعوقين حوالي إلى ثلاثة ملايين معوق حسب آخرا لإحصائيات من مختلف الإعاقات سنة 2003 وهذا ما يعادل سكان دولة بأكملها ولما كان الأمر كذلك فان الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة حق كرسه الدستور الجزائري وكل الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى , أوضحته قوانين الجمهورية وجسدته مؤسسات الدولة في الميدان منذ فجر الاستقلال إلى اليوم .

هذا الاهتمام من قبل الدولة الجزائرية يأتي ليؤكد النظرة للمعوق , حيث تحولت من كونه شخصا عاجزا لا يقوى على التكيف مع الحياة , وإن مساعدته لا تكن في مجرد تقديم يد العون له والمساعدة في صورتها المادية والمعنوية إلى شخص يقدر وله العديد من الإمكانيات والطاقات والقدرات المتبقية بعد العجز.(1)

أتي هذه المداخلة للوقوف عن كثب على واقع الرعاية الاجتماعية للمعوقين بصريا وذلك في مدرسة طه حسين– هذه المدرسة التي تقوم بتعليم وتربية صغار المكفوفين

***1/ مفهوم الرعاية الاجتماعية:**

تعددت الآراء وتباينت وجهات النظر حول تحديد مفهوم الرعاية الاجتماعية وذلك وفقا لاختلاف الأيديولوجيات والانتماءات الفكرية والحضرية على مر العصور إلى يومنا هذا .

ومع تطور المجتمعات الإنسانية أخذ هذا المفهوم أبعادا أخرى , وظلت تساؤلات الباحثين قائمة حول هذه الأخيرة فهل هي برنامج علمي منظم أو نظام اجتماعي , أو قرار سياسي أو قرار اقتصادي أو هو استجابة لدوافع دينية( **2**)

ويعرفها فريد لاندر f .lander بأنها : "نسق من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مصمم من أجل تقديم المساعدة للأفراد والجماعات حتى يحصلوا على مستويات من الحياة المرضية, ومساعدتهم أيضا على تكوين علاقات سليمة, وعلى تقوية أو تنمية قدراتهم بما يحقق نوعا من التناغم بين الأفراد والأسر والجماعات المجتمعية(**3**)

وتعرفها الجمعية القومية الأمريكية للأشخاص الاجتماعية NASW على أنها "مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تمارس من خلال المؤسسات الحكومية والهيئات التطوعية التي تسعى نحو تحسين اللآداء الاجتماعي للفرد والجماعة والمجتمع (**4**)

ومن هنا نستطيع القول أن الرعاية الاجتماعية هي تلك الجهود المتكاملة والخدمات والبرامج المنظمة التي تساعد من يعانون عجزا من إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو

والتفاعل الاجتماعي مع مجتمعهم في إطار النظم الاجتماعية التي توجــد فــي المجتمــع لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية .

أما التعريف الإجرائي للرعاية الاجتماعية للمعوقين ومن بينهم المكفوفين فهــي الجهــود المنظمة والهادفة لاستغلال واستثمار طاقات الفرد الكفيف إلى أقصاها سواء طاقاته القادرة وهي ما تبقى لديه من حواس أو طاقاته القاصرة وهي تسخير الإعاقة لدى تأهيله لعمل لا يتطلبها أو تكون حاجته إليها استثنائية لا تعوق تأديته لعمله الجديد , وذلك يتم عن طريق برنامج التأهيل حتي يتم له أنسب توافق ممكن وبين بيئته الاجتماعية بما يحفظ له كرامته وحقه في الحياة.

*** 2 /أهمية الرعاية الاجتماعية للمعوقين :**

يمكن توضيح أهمية الرعاية الاجتماعية للمعوقين ومن بينهم المكفوفين فيما يلي

*العناية بالمكفوفين واجب أخلاقي إنساني تفرضه الإنسانية والدين وواجب تفرضه طبيعة التكامل الاجتماعي وحق الفرد على المجتمع

* العناية بتأهيل المكفوفين يجنب المجتمع أعباء كثيرة متزايدة مســتقبلا , فتــركهم دون رعاية يؤدي إلى تحويلهم إلى فئة تعوق التقدم والازدهار والتنمية .

* الاستفادة من جهود المكفوفين في الإنتاج وبذلك توفر للمجتمع طاقــات إنتاجيــة مــن الأعمال التي تتناسب مع الإعاقة البصرية

* أن الإنسان الكفيف قادر وتحت شروط معينة ووفق تدريبات خاصة أن يؤدي الكثير من المهام والأعمال

***3 /مجالات الرعاية الاجتماعية** [5]

تختلف مجالات الرعاية الاجتماعية بــاختلاف المــدارس السوســيولوجية والنظريــات والخلفيات

**3 -1 الأساس الوظيفي:**

**3 -1- 1الأمن الاجتماعي :** بهدف تحقيق الأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية للناس في المجتمع , ومن ثم فهي ليست موجهة بالضرورة نحو تغيير الناس أو تهذيب طبائعهم أو نمو المواطنة الصالحة بصفة عامة , إنها تضمن للأفراد كحق لهم مقرر من الدولة كل ما هو ضروري للوصول لهم على البرامج الوظيفية الاقتصادية للرعايــة الاجتماعيــة , المساعدات العامة والتقنيات الاجتماعية , الإسكان , العلاج.

3-1-2 **الخدمات الاجتماعية** : تساعد بالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وخاصة الأسرة والتربية ومن ثم فهي مؤسسات تعني بتغير الناس عن طريق تزويدهم بالإمكانيات اللازمة للأداء الاجتماعي , والمشاركة الاجتماعية الفعالة أو ضبط السلوك للفئات التي تهدد المجتمع , وبذلك تضمن خدمات إنمائية مثل: المدرسة خدمات علاجية مثل مراكز العلاج الخارجي , تنظيم الأسرة والتوعية الأسرية .

3-1-3 **العمل الاجتماعي:** يستهدف تغيير الناس بتغيير المضمون, هذه النظم التي تتصل بتوزيع الأدوار والقوى داخل المجتمع وتوفير الغرض وإثراء حياة الناس.

**3-2على أساس مجالات الممارسة** [6]

3-2-1 الأمن الاقتصادي: توفير فرص العمل.

3-2-2 البيئة الاجتماعية والإسكان, ويشمل الإسكان وحماية البيئة.

3-2-3 الخدمات الصحية والوقائية والعلاجية والإنمائية.

3-2-4 النمو الشخصي والاجتماعي ( المشاكل النفسية والاجتماعية ) , ويشمل رعاية الأسرة , رعاية الطفولة , رعاية الشباب , رعاية الفئات الخاصة .....الخ .

3-2-5 الخدمات التعليمية وتشمل جميع الخدمات التعليمية , توفير كافة المدارس على اختلاف أنواعها والجامعات والمعاهد العلمية , توفير كافة الإمكانيات اللازمة للعملية التعليمية , لكي تؤدي هذه البرامج دورها في توفير أقصى درجة ممكنة من الخدمات التعليمية لكافة المواطنين .

***4 / مفهوم التربية الخاصة :**

هناك تعريفات كثيرة قدمت للتربية الخاصة وذلك من أجل مواجهة النتائج السلبية لتعريف الطفل غير العادي , لذلك يدعو العلماء إلى هذا التعريف كبديل عن تعريف الطفل غير العادي , ومن بين العلماء الذين يتخذون هذا الاتجاه سميث SMITH, حيث يقدم سميث تعريفا للتربية الخاصة ويرى أن هذا التعريف ينقل الاهتمام بقدر الإمكان من جوانب الضعف التي تنطوي عليها تعار يف الطفل غير العادي , هذا التعريف ينقل الاهتمام من خصائص الطفل التي تظهر عجزه أو قصوره إلى الاهتمام بالمتغيرات التعليمية , **ويعرف سميث** التربية الخاصة "بأنها ذلك المجال المهني الذي يهتم بتنظيم المتغيرات التعليمية التي تؤدي إلى الوقاية من أو خفض أو تجنب الظروف التي تنتج عنها قصور واضح في الأداء الوظيفي للأطفال في المجالات الأكاديمية والتواصلية والحركية والتوافقية [7]

أما **الحديدي** , فتعرف التربية الخاصة "بأنها جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعا تعليميا خاصا , ومواد ومعدات خاصة ومكيفة وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية والنجاح الأكاديمي[8]

من خلال هذا التعريف تتضح لنا إن الهدف الذي تتوخى التربية الخاصة تحقيقه لا يقتصر على توفير منهاج خاص أو طرائق تربوية خاصة أو حتى معلما ولكن الهـدف يتضـمن إيضاح حقيقة أن كل شخص يستطيع المشاركة في فعاليات مجتمعـه الكبيـر , وأن كـل الأشخاص أهل للاحترام والتقدير وأن كل إنسان له الحق في أن تتوافر له فرص النمـو والتعلم .

أما التعريف التي قدمته **خوله أحمد يحي** للتربية الخاصة فهو " مجموعة البرامج التربوية المخصصة والتي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلـى أقصى حد ممكن, وتحقيق دواتهم ومساعدتهم على التكيف "[9]

ومن كل هذه التعريفات نستطيع القول أن التربية الخاصة هي جملة من الأساليب التعليمية المنظمة المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة – المعوقين – وهذا ما يضطرنا على تعريف المعاقين وتحديد مفهومه بدقة

***5/ تعريف الإعاقة :**

يحدد بيرتونسد p.Tonsendفي دراسة له ، وهو أحد رواد العلوم السياسية مجموعة من المصطلحات لتوضيح مفهوم الإعاقة:

– نوع من الخلل البدني الفسيولوجي والسيكولوجي في جسم الإنسان

– تعتبر الإعاقة حالة إكلينيكية متزامنة توثر على العمليات الفسيولوجية والسيكولوجية

– تعد الإعاقة نوع من القصور الوظيفي في الأنشطة العادية سواء أكانت تلك الأنشـطة تجري بصورة فردية أو جماعية

– الإعاقة حالة سلوكية مميزة لها مظهر غير طبيعي اجتماعيا.

–الإعاقة تحدد اجتماعيا حسب الفئة والمكانة التي يشغلها المعاق في المجتمع

**أما تعريف منظمة الصحة العالمية :** فهي حالة تصيب الفرد والذي يعاني نتيجة الإصابة أو العجز ويكون غير قادر للقيام بأنشطة معينة يمكن أن يقوم بها فرد عادي فـي مثـل عمره ونوعه ومستواه الثقافي . [10]

كما توجد تعريفات أخرى تسعى لتحديد الإعاقة أو العجز في إطار أكثر اتساعا وشمولا من التعريفات السابقة ما عدا تعريف **بيتر توسند** الذي نجد فيه الكثير من التركيز علـــى الجوانب للإعاقة حيث يرى بعض المحللين بان الفرد المعاق هو فرد يعاني نتيجة عوامل وراثية أو خلفية أو بيئية مكتسبة من قصور جسمي أو عقلي يترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية ويحول بينه وبين تعليم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الفكرية أو الجســمية التـــي يؤديها الفرد بدرجة كافية بأنها جزئية أو شاملة وقد تكون مؤقتة أو دائمة (11)

ويعرف **عبد الفتاح عثمان:** بأنه "كل فرد يختلف عمن يطلق عليه لفظ سوي في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية على الدرجة التي تستوجب عمليات التأهيل الخاصـــة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته وموهبته".

ويحدد **صموئيل** المعوق :"بأنه الفرد الذي لا يصل إلى مستوي الأفراد الآخرين في مثـــل سنه بسبب عاهة جسمية أو اضطراب في سلوكه أو قصور في مستوى قدراتـــه العقليـــة (12)."

---

***6/ حجم انتشار الإعاقات في المجتمع :**

تعتبر مشكلة وجود إحصاءات دقيقة عن عدد ذوي الإعاقات ومدى انتشارها في المجتمع مشكلة عالمية, ذلك أن توفر البيانات والمعلومات الدقيقة في هذا المجـــال يتـــأثر غالبـــا بالعوامل التالية:

6-1 الاتجاهات الاجتماعية السائدة نحو المعاقين وشعور الكثير بأنهم وصمة عـــار, لـــذا يخفي معظم الناس أي معلومات عمن يكون لديهم من معوقين.

6-2 استخدام وسائل دقيقة للإحصاء والتقييم , فليس العد هو الوسيلة المثلى لـــذلك بـــل ينبغي أن يستخدم في إجراء هذه العملية مجموعة مـــن الوســـائل التشخيصـــية التقييميـــة بالإضافة إلى توفير تعريفات واضحة ومحددة لكل فئة من المعوقين .

وقد قدرت الأمم المتحدة في مؤتمراتها العلمية المختلفة حجم انتشـــار المعـــوقين فـــي المجتمع بنسبة 10% من حجم السكان, وهي نسبة معقولة غير مبـــالغ فيهـــا. يتوقـــع الخبراء تزايد حجم مشكلة الإعاقة والعجز في المجتمعات نتيجة العوامل الآتية :

- التقدم العلمي التكنولوجي المذهل في مجال العلاج الطبي والجراحـــة والـــذي ترتب عليه إنقاذ مجموعة كبيرة من الأطفال أو المصابين في حوادث حيث قضى التقـــدم

في فن العلاج والجراحة على موت هؤلاء الأطفال أو المصابين بحـوادث أو أمـراض متفشية في مقابل بقائهم على قيد الحياة يعانون من عجز بدني أو عقلي .

-التطور التكنولوجي وازدياد حركة التصنيع والمواصلات وسهولة استخدام السـيارات مما زاد من معدلات الحوادث والإصابات .

-زيادة متوسط عمر الإنسان

-ازدياد النمو الحضري والثقافي وانتشاره بين كثير من شعوب العالم .

***7/لتشريعات الاجتماعية المتعلقة بالمعاقين:**

لقد حظيت فئة المعاقين بمختلف إعاقتها هي الأخرى باهتمام بالغ, ورعاية خاصة, وفـي المجال نسجل بداية مع ميلاد أول معهد حكومي لتأهيل المكفوفين بمدينة الريـاض عـام 1380هـ وهو معهد النور بالرياض. وكان يضم 40 طالبا فقط مـن المكفـوفين حيـث أصدر الملك فهد بن عبد العزيز آنذاك قراره الوزاري التاريخي رقـم 294 فـي 02/1 وتولت وزارة المعارف الإشراف عليه. وفي عام 1385هـ أصبحت إدارة التعليم الخاص إدارة مستقلة ضمن إدارات وزارة المعارف

تطور التعليم الخاص فيما بعد حيث بدأت البرامج تتنوع لتشمل فئات أخرى من المعوقين تحت إشراف إدارة التعليم الخاص. [14]

كذلك نسجل في الجزائر صدور المرسوم 80-59 المؤرخ في 21ربيع الثاني 1400هـ الموافق لـ 08 مارس 1980 .[15])

والذي يتضمن أحداث المراكز الطبية التربوية المتخصصة في تعليم الأطفـال المعـوقين وتنظيمها وسيرها وقد أقرت المادة الثانية من المرسوم إنشاء في كل ولاية.

- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد المتخلفين عقليا
- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد المعاقين حركيا
- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد الانفعاليين
- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد للمعاقين بصريا
- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد للمعاقين سمعيا

***8/ مفهوم الإعاقة البصرية وتصنيفها:**

يعتبر مصطلح المعوقين بصريا visually handicapped مصطلح عـام يشـير إلـى درجة متفاوتة من الفقدان البصري , تتراوح بين حالات العمـى الكلـي tatally blind ممن لا يملكون الإحساس بالضوء , ولا يرون شيئا على الإطلاق ويتعين عليهم الاعتمـاد كليا على حواسهم الإخرى تماما في حياتهم اليومية وتعلمهم , وحالات الإعاقة الخفيفة أي الإبصار الجزئي partially sightedالتي تتفاوت مقـدرات أصـحابها علـى التمييـز البصري للأشياء المرئية , ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجتها في التوجه والحركة وعمليات التعلم المدرسي سواء باستخدام المعينات البصرية أو بدونها .

**8-1التعريفات القانونية:**

بهدف هذا النوع من التعريفات إلى تحديد مدى أهلية الأفراد الـذين يشـملهم التعريـف للحصول على التسهيلات والحقوق والضمانات المدنية التي يكلفها لهم القانون كمـواطنين مثل الخدمات الصحية والطبية والتعليمية والاجتماعية والتأهيلية والتشغيلية والدعم المادي ..... وغيرها

ويشير إلى أن الشخص الكفيف من وجهة نظر الأطباء هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة أبصاره عن 200/20 قدم في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارة الطبية وتفسـيرها ذلك ان الجسم الذ ي يراه الشخص العادي في العادة على مسافة 200 قدم يجب أن يقرب إلى مسافة 200قدم حيث يراه الشخص الذي يعتبر كفيفا حسب هذا التعريف.[16]

أما ضعاف البصر أو المبصرين جزئيا وهم من يتراوح حدة أبصارهم المركزيـة بـين 20/70و 20/200 في أقوى العينين, وذلك بعد إجـراء التصـحيحات الطبيـة اللازمـة بالنظارات أو العدسات اللاصقة.

**8-1-1التعريفات الوظيفية التربوية:** يذهب التربويون إلى الكسور الاعتيادية سالفة الذكر مع أهميتها من حيث الإغراض الإدارية, وكفالة حقوق المعاقين بصريا – لا تعني الشيء الكثير بالنسبة لهم من حيث الأغراض التعليمية والتربوية. يشير المفهوم التربـوي الـى الكفيف بأنه الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة برايل . [17]

أما **برجا** 1976 وقد وضعت تعريفا تربويا للمعاق بصريا تقـول:" أن الطفـل المعـاق بصريا هو الذي تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية لذلك فهـو فـي حاجـة إلـى تعديلات خاصة في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية "

كما تعرف **ماجدة عبيد** الإعاقة من الناحية التربوية ب:

*المكفوف: هو شخص يتعلم من خلال القنوات الحسية أو السمعية.

* ضعيف البصر: هو شخص لديه ضعف بصري شديد يعد التصحيح ولكن يمكن تحسين الوظائف البصرية لديه.

*محدود البصر: هو شخص يستخدم البصر بشكل محدود في الظروف الاعتيادية [18]

**2-8 تصنيفات الإعاقة البصرية:**

- فقد البصر التام , ولادي أم مكتسب قبل سن الخامسة
- فقد البصر الجزئي الولادي
- فقد بصري مكتسب
- ضعف بصر ولادي
- ضعف بصر مكتسب

**المجموعة 01: المعاق بصريا إعاقة كلية:** وهي تلك المجموعة التي ينطلق عليها التعريف القانوني والتربوي المشار إليها سابقا.

**المجموعة 02: المعاقون إعاقة بصرية جزئية :** وهي تلك المجموعة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المكتوبة بحروف كبيرة أو باستخدام النظارة الطبية أو أي وسيلة تكبير , تتراوح حدة الإبصار لدى أفراد هذه المجموعة ما بين 70/20 إلى 200/20 قدم في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارات الطبية.[19]

***9/ مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين :**

حيث قمنا لأول وهلة بدراسة استطلاعية للمدرسة والتعرف على موقعها ومديرها ومستشارها التربوي والتقني وأخذنا موعدا معه وكان يوم 25 جانفي 2006 والمقابلة الثانية كانت في 07 فيفري 2006 حيث أجرينا مقابلة مقننة مع مسؤول من المدرسة, وقام بمد يد العون والمساعدة حيث قال أن مدرسة طه حسين نشأت في نوفمبر 1976 وكان تاريخ ومرسوم الإنشاء في 59/80 المؤرخ في 8 مارس 1980 , وتقع مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين في مدينة بسكرة تقدر مساحتها 30000 م$^2$ مغطاة وأهداف المدرسة عند إنشاءها وحتى الآن تسعى إلى التقليل من أثر ضغوط الإحساس بالإعاقة البصرية والى بث الثقة في نفس التلميذ المعوق بصريا ومساعدته على تقبل أعاقته والارتقاء بإدراكه الذاتي وكذا تزوده بالخبرات المعرفية التي تساعد على التعامل الصحي مع أفراد مجتمع و

والبيئة الخارجية المحيطة بكفاءة ومساعدته على الاستقلال بقضاء حاجته اليومية في أمن وسلام واطمئنان ومساعدته على الخروج من عزلته , والتنقل من مكان الى آخر معتــزا بكيانه , وراضيا عن ذاته .

ووجدنا بعد محاورتنا للمستشار التقني أن عدد التلاميذ 66 داخل هذه المدرســة وتتــوفر المدرسة على نظام داخلي للبنات والذكور 34 تلميذ أما الداخليات فعــددهم 15 تلميــذة , وتوفر المدرسة لهم الإقامة الحسنة ومراقبات طوال الليل , أما الولايات التي قــدم منهــا التلاميذ هي ولاية بسكرة , سطيف , مسيلة , الوادي غرداية , خنشــلة ونجــد حســب الإحصائيات المقدمة من طرف المستشار أن عدد التلاميذ تناقص في هذه الســنة وهــذا راجع لافتتاح مدارس في الولايات المجاورة لهذا بدأ العدد في التناقص أما بالنسبة للنظام النصف داخلي فنجد14 تلميذ يتناولون وجبة الغذاء في المدرسة وفي المســاء يعــاودون الرجوع إلى المنزل .

وتتكفل المدرسة بالتلاميذ منذ سن السادسة إلى سن الثامنة عشر عاما وبعــدها يســتطيع التلاميذ التوجه إلى الثانوية التي يريدونها.

تضم مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين الطور الأول ويضم 20 تلميذا و24 تلميذا فــي الطور الثاني أما الطور الثالث فيضم 22 تلميذا ويؤطرهم عدد من الأساتذة المتخصصين ويدرس تلاميذ المتوسط والمعلم المتخصص ويتكفل بالتلاميذ الذين في المرحلة الابتدائية , أما بالنسبة للبرنامج الدراسي المتبع في مدرسة طه حسين – فهو نفــس برنــامج وزارة التربية والتعليم .

تنتقص المدرسة المراجع بالبرايل لهذا نجد المدرسة هي التي تكتــب الكتــاب المدرســي بالبرايل وتطبعه وتوزع على كل من المعلمين والتلاميذ وحسب ما لاحظناه مــن خــلال خرجتنا الميدانية للمدرسة وجدنا جوا من التكافل والتعاون مع بعضــهم الإداريــين مــع المعلمين مع المدير والمراقب العام هذا ما شجع التلاميذ على الدراسة والبقاء في المدرسة أما طريقة التعليم وهذه نجدها خاصة عند الذين أصيبوا بفقدان البصر في سن مبكــر أي أنهم لم يفقدوا بصرهم عند الولادة بعد الدراسة لمدة عام أو عامين في المدرســة العاديــة وبعد ذلك يصدم هذا التلميذ بنقله الى هذه المدرسة وبعد ذلك يتم التأقلم.

هناك خصائص يتميز بها المعاقين بصريا منها الخصائص الانفعالية والاجتماعية حيــث تشير نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال بدءا من دراســات **موهــل وبــراون**

**وسومرز** وحتى الدراسات الأكثر حداثة لفتحي السيد عبد الرحيم , إبراهيم قشقوش وعفاف محمد , نعمات عبد الخالق , إلى أن المعوقين بصريا يغلب عليهم سيطرة مشاعر الدونية والقلق والصراع وعدم الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمن والإحساس بالفشل والإحباط واختلال صورة الجسم والنزعة الإتكالية وهم أقل توافق شخصيا واجتماعيا وتقبلا بالآخرين وشعورا بالانتماء للمجتمع من المبصرين كما أنهم أكثر إنطواءا أو استخداما للحيل الدفاعية في سلوكهم كالكذب والتبرير والتعويض والانسحاب كما أنهم أكثر عرضة من المبصرين للاضطرابات الانفعالية.

لكن نجد بعض الخصائص المفرطة في تفسير لشخصية الكفيف حيث بعد ما توجهنا الى مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين وجدنا فعلا هناك تلاميذ يتميزون بهذه الخصائص ولكن أكثرهم لا تنطبق عليهم سلوكيات الانطواء فنجد أن هناك تلاميذ من مدينة بسكرة يرجعون إلى المنزل بعد إنهاء مدة الدراسة لوحدهم دون مساعدة من أحد وهذه الحقائق كلها من طرف الأخصائية النفسانية العيادية للمدرسة .

حيث تلح على وجود تلاميذ أسوياء في شخصياتهم وهي تقول أن سبب الرئيسي في بناء شخصية قوية سوية هي الأسرة هذه اللبنة الأساسية التي بدورها لابد لها من تقبل إعاقة ابنهم وعدم تحسسيه بالإعاقة ومساعدته على تقبل الإعاقة , وكذا المدرسة وهي المجتمع الموالي الذي يلعب دورا حاسما وكبيرا فعند تحرير الطفل على القيام بحاجاته لوحده فإننا نبث فيه روح الاعتماد على النفس والعمل وعدم الإيكال على الغير ونعوده على العمل والمثابرة لوحده .

هناك خصائص أخرى وهي الكلامية أو اللغوية إذ نجد المعوق بصريا يكتسب اللغة المنطوقة ويتعلم الكلام بالطريقة نفسها التي يتعلم بها المبصر. فكلاهما يعتمد على حاسة السمع والتقليد والتمعن لما يسمعه إلا ان المعوق بصريا يعجز عن الإحساس بالتغيرات الحركية والوجهية المرتبطة بمعان الكلام والمصاحبة له ومن ثم القصور في استخدامها .

وهذا ما لاحظناه من خلال محادثتنا مع أستاذ الرياضيات من خلال حضورنا في الحصة بوجود الوسائل التعليمية الضرورية لكن بالنسبة لطبيعة المادة المدروسة تحتم عليهم الاعتماد على الكلام بطريقة بطيئة وإعادة الشرح مرة واثنين ليكن الإستعاب وكذلك نقص المرجع في مادة الرياضيات وفي هذا الإطار لقد أشار لونيفيلد lowenfeld 1974 إلى أنه ليس لدى الأطفال المعوقين بصريا في مرحلة ما قبل المدرسة الخبرة الكافية المتعلقة

بالمفاهيم الرياضية , لهذا فهم يواجهون صعوبة في التعامل مع هذه المفاهيم عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية ولهذا فانه من الأفضل أن تزود هؤلاء الأطفال بمفـاهيم الرياضـيات المناسبة قبل التحاقهم بالمدرسة وذلك عن طريق تنظيم برامج خاصـة يشـرف عليهـا مختصون في هذا المجال في منازل هؤلاء الأطفال أو في رياض الأطفال سواء الخاصة بالمعاقين بصريا أو الخاصة بالأطفال العاديين وذلك من أجل إكسابهم الخبرات الملائمـة والمتعلقة بالأعداد والأحجام والأوزان والأطوال وبالتالي تهيئتهم للتعامل بايجابية مع هذه المفاهيم عند الالتحاق بالمدرسة.

قبل أن يبدأ المعوق بصريا في تعلم الرياضيات في المدرسة لابد من التأكد من أنه قد أتقن تماما التعامل مع رموز البرايل قراءة وكتابة وذلك لاعتماد الرياضيات للمعوقين بصـريا على رموز برايل , وكذلك فان رياضيات المعوقين بصريا لاتختلف كثيرا عن رياضيات المبصرين خاصة في المرحلة الابتدائية فالاختلاف يكون في طبيعة الأدوات والأسـاليب المستخدمة في التدريس حيث يراعي فـي هـذه الأدوات والأسـاليب الاعتمـاد علـى المحسوسان فقد لاحظ **كونيك 1988 chorniat** أن المعوق بصريا يعاني من قصور في اكتساب المفاهيم الرياضية المجردة وذلك لعدم توافر فرص رؤية وملاحظة الأشياء فـي مجموعات وتحصيل المفاهيم الرياضـية عـن طريـق ملاحظـة الكميـات والمقـادير والرموز(**20**).

حتى العلوم الطبيعية والفيزيائية يجد الأستاذ صعوبة مثلها مثل الرياضيات في تلقـين الدروس للتلاميذ وهذا راجع لطبيعة المادة التجريدية خاصة عند استخدام البرايـل لكـن رغم ذلك فالمعلمين يزاولونها بواسطة الكتب العادية فيتم الشرح بالكلام والسمع بـالرغم من ذلك تبقى هناك أشياء ودروس يصعب توصيل الفكرة للتلاميذ لعدم تخيلها أو رؤيتها . هناك أيضا الخصائص العقلية والخصائص الحركية بحيث نجد أن هناك تفاوت من حيث قدراتهم الإدراكية تبعا لدرجة الفقدان وإدراكه وتميزه لأن ذلك يعد إحدى وظائف شـبكة العين على عكس الذين فقدوا بصرهم على عكس في سن متأخرة والذين بإمكانهم الاحتفاظ ببعض مدركاتهم اللونية التي سبق أن اكتسبوها وكونوها قبل أصابتهم معتمدين على مدى ثراء التجارب والخبرات التي مروا بها [21] وتقر الأخصائية النفسية للمدرسة بأنه لا توجد هناك تجارب أو دراسات حول نسبة الذكاء لهذا فهي تضطر الى التعـرف علـى ذلـك

بواسطة تكملة جمل وفتح باب الحوار والمناقشة والتفريغ , فبالنسبة لها فهي بمثابة الجـو الذي يفرغ فيه الطفل ويكون حرا في تعامله وكلامه دون قيود أن التزامات

***10/ أنواع الوسائل التعليمية المناسبة للتلاميذ المعاقين بصريا:**

هناك العديد من الوسائل المعتمدة في مدرسة طه حسين فنجد هناك :

❖ **لوحة برايل:** حيث تقوم هذه اللوحة على تحويل الحروف الهجائية الى نظام حسي ملموس من النقاط البارزة والتي تشكل بديلا لتلك الحروف الهجائية وتعتبر الخليـة هـي الوحدة الأساسية في تشكيل النقاط البارزة حيث تتكون الخلية من ست نقاط . وتعمل هذه اللوحة يدويا .[22]

❖ **لوحة الحساب:** وتستعمل في المواد الرياضية الحسابية. أن مدرسة طه حسـين تزود التلاميذ بجميع الوسائل الخاصة لهذا البرنامج الذي يتم هذا الأخير مثـل البرنـامج المتبع من طرف التربية الوطنية

❖ **الخرائط البارزة : tactile maps** تعتبر من أهم الوسائل التعليمية لتـدريس مادة الجغرافيا للمكفوفين ولاسيما النواحي الطبيعية والعلاقات المكانية ومشكلات الحـدود السياسية واتساع الدول , كما تلعب دورا كبيرا في معالجة كثير من الألفـاظ والعبـارات العلمية والجغرافية وتحديد الإدراك الحسي للتفاصيل والخبرات التي تمثلها وفهم التأثيرات المتعددة فضلا عن إيجابية حاستي اللمس والسمع أثناء استخدام وإثارة انتباه الكفيف وجذبه نحو الدرس . وهناك أنواع لهذه الخرائط البارزة منها الخرائط الطبيعية natural maps والتي تبين أنواع التضاريس إلى جانب الأنهار والبحار والمحيطات والخرائط السياسـية political maps وتوضح التقسيم السياسي للدول والعواصم وأهـم المـدن والخـرائط الإقتصادية economic maps وتوضنح المعلومات الاقتصادية والتي تساعد التلميذ على التعرف على مناطق زراعة المحاصيل الرئيسية في الدول والقارات وهناك أيضا الخرائط المناخية والنباتية والبشرية والإحصائية والخرائط التاريخية

❖ **النماذج : models** النموذج تقليد مجسم للشيء الأصلي بكامـل تفاصـيله أو مبسط له ويلعب خيال الكفيف دورا كبيرا في استيعاب النموذج وهي بدورها لهـا عـدة أنواع منها نماذج الشكل الظاهري وغيرها تفيد النماذج في متابعة تطور الكائنات الحيـة ودراسة الظواهر التاريخية أو الاجتماعية ودراسة الأشكال الظاهرية والتركيز الـداخلي للأشياء

❖ **الكرات الأرضية البارزة :** ومن خلال دراستنا هذه وجدنا أن مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين تزود تلاميذها بهذه الوسائل وخاصة الكتاب المدرسي بالبرايل ولوحة البرايل أما المشكل الذي كان مطروح هو نقص الكتاب المدرسي بالإضافة إلى ممارسة المدرسة لبعض المناسبات كشهر رمضان حيث تقوم المدرسة بسهرات للتلاميذ وذلك للترفيه والتسلية وإخراجهم من روتين التعليم فقط وتقوم بالاحتفال بعيد المعوق 14 مارس من كل سنة وذلك بتقديم عروض ترفيهية ومسرحيات .

ووجدنا كذلك بعد اطلاعنا على المدرسة على إنها توفر **الرعاية الصحية** فهناك طبيبة وممرضة فعند إصابة أحد التلاميذ فإنهم يتلقون الإسعافات داخل المدرسة إلا الحالات لخطيرة وهي نادرة , كما توفر المدرسة مطعم للداخلين والخارجين وتوفر لهم وجبات فطور غذاء ووجبة العشاء , دون أن ننسى **الرعاية الرياضية** بمختلف النشاطات الرياضية فعند الراحة وبعد خروج التلاميذ الى الفناء بوسعهم اللعب وهناك ملعب صغير يستطيع التلميذ إبراز فدرتهم الرياضية وغيرها من اللعب التي يقومون بها .

كما تتوفر المدرسة على معلمات ومعلمين لمدهم بالمنظومة التربوية فهناك مربيات ومربين بالتلاميذ الداخلين وقيامهم بنشاطات ليلية ومساعدتهم في تلبية حاجاتهم وفي المراجعة.

وبعد تعرضنا للرعاية الاجتماعية التي يتلقاها الطفل الكفيف في مدرسة طه حسين يمكننا التعرض لبعض الاعتبارات الأساسية عند تعليم المكفوف وهي أنه لا يجب أن يكتفي بالخبرات التي يتعرض لها الطلاب المبصرين بل لابد أن يتعرض لخبرات خاصة وبوسائل خاصة وأدوات وأجهزة خاصة كما يجب أن تساعد على استخدام معظم حواسه في اكتساب الخبرات التربوية والتعليمية (السمع– اللمس – الشم – حتى التذوق ) ولهذا فإنه يجب مراعاة الاعتبارات الآتية عند تعليم المكفوفين كليا . [23]

نستطيع القول أن مدرسة طه حسين هذه المدرسة التي تضم عدد معقولا من التلاميذ وتتوفر على هيئة تدريسية كلها ذات خبرات وذات تأهيل وتسعى جاهدة الى تعليم الأطفال الصغار المكفوفين طريقة البرايل وإدماجهم داخل الوسط الاجتماعي وتنمية قدراتهم الفكرية والرياضية ولكن لابد من تفادي الإعاقة البصرية ومن أهم الإجراءات الوقائية اللازمة لذلك .

**التوصيات والاقتراحات:**

1- الكشف الطبي على الراغبين في الزواج من الأقارب خاصة.

2- توعية العامة عن طريق الوسائل المختلفة بالإجراءات الوقائيــة اللازمــة لتحاشــي إصابات العين وانتقال العدوى وبمسببات الإعاقة البصرية وأعراضها وأهميــة ملاحظــة الدلائل والمؤشرات المبدئية على وجودها والتفكير في اتخاذ الإجراءات الطبية لعلاجهــا والسيطرة على أثارها

3- تهيئة الرعاية المناسبة للأم أثناء فترة الحمل وعملية الولادة

4- تهيئة الرعاية الصحية المناسبة واللازمة للأطفال وتلاميذ المدارس, والكشف الطبــي الدوري وذلك لاكتشاف الإعاقات البصرية مبكرا

5- توفير النظارات الطبية والعدسات اللاصقة المناسبة للحالات المختلفة مــن الفقــدان البصري ..... ولابد على الدول الاهتمام بهذه الشريحة التي تساهم كــذلك فــي تنميــة المجتمع و تطويره ومزيد من الاهتمام وبرعاية المعوقين وتأهيلهم**(24)** والعزوف عن هذا يعتبر إهدارا عن عمد للموارد البشرية في المجتمع التي تعتبر ركيزة أساسية في عمليات التنمية.

ومن خلال كل الذي تعرضنا له من خلال هذه المداخلة البســيطة لابــد أن ننــوه بضرورة الاهتمام بهذه الشريحة الهامة في المجتمع وتقديم لها يد العون ورعايتها نفســيا وجسديا وترفيهيا ومن جميع الإطــراف –الأســرة ،المدرســة ، الشــارع ،المؤسســات الاجتماعية ككل وذلك لان المجتمع بحاجة لكل مورد بشري وهــذا للنهــوض والتنميــة والازدهار .

**الهوامش:**

1- أحمد محمد السنهوري وآخرون , **الخدمة الإجتماعية مع الفئات الخاصة** , دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة 1991, ص 259.

2- مختار عجوبة , "اديولوجية الرعاية الإجتماعية وغياب الحوار المجــدي فــي الوطن العربي " مجلة العلوم الإجتماعية , العدد 01 جامعة الكويت , 1988, ص 33.32

3- Waler frid lander :introduction to social wel far arentichall ,engl rood chiffs , 1968,p.p3.4

4- Zastrow C : introduction to social wel fare instution social problem services and current issues ,rev, ed Dorsey , lress,1989,p6

5- عبد الحميد محمود صالح , **الرعاية الإجتماعيــة وتطورهــا وقضــاياها** , دار المعرفة الجامعية الأزراطية 1999 , ص 39-40 .

6- العيسات العمري , "الرعاية الإجتماعية للمعوقين حركيا " مذكرة ماجستير غير منشورة , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2004-2005

7- ماجدة السيد عبيد, **تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصــة**, دار صــفاء للنشــر والتوزيع, ط1, الأردن 2000, ص 17

8- خولة أحمد يحي , **ارشاد أسرة ذوي الإحتياجات الخاصــة** , دار الفكــر ,ط1 عمان, 2003 , ص 11-12

9- مروان عبد المجيد ابراهيم , **الرعاية الإجتماعية للفئات الخاصــة , تربويــا , نفسيا , رياضيا , تأهيل** مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , ط1 , الأردن , 2002,ص29